صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وايضا فان في التورية والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار
اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل و
الانبياء عليهم السلام للاستغفار والتوبة والانابة والاوبة (رجوع)
في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة
وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له
ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الآية وقال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره

فصل

انه كان توابا فقد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق
من عصمته صلى الله عليه وسلم عن الجهل بالله وصفاته
او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء
مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي
قطعا عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول
منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا او غير قصد واستحالة
ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه
قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر
تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط
والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في كل حالاته من
رضى وغضب وجد ومزح فيجب عليك ان تتلقاه باليمين
وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها
وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله
عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه لا يأمن
ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب

لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط
في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد
ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط النبي
صلى الله عليه وسلم على الرجلين اللذين رأياه ليلا وهو معتكف
في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت ان
يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوائد
ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع
شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت
اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها و (متعين الامر واجب)
فائدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه ويتبنى عليها مسائل
لا تتعدد من الفقه ويتخلص بها من تشعيب مختلفي الفقهاء
في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد
من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره و
بلاغه انه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله
عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال
الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به وفائدة
ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف
ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف
يصمم على الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص
او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا
ويضيع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم فيهلك وبسبيل هذا
ما اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1